

الاستشراف في خطب الإمام علي (عليه السلام)  
ثورة الزنج (٢٥٥هـ/٨٦٨م - ٢٧٠هـ/٨٨٣م)  
انموذجاً

**Prediction Stance in Sermons of Imam ALI  
(PBUH) Zanj Revolution  
(868 ad \255 h - 883ad \270 h) as an Example**

م. د. أحمد فاضل حسون  
Lectur. Dr. Ahmed Fadel Hassoun

الاستشراف في خطب الإمام علي عليه السلام  
ثورة الزنج (٢٥٥هـ / ٨٦٨م - ٢٧٠هـ / ٨٨٣م)  
انموذجاً

**Prediction Stance in Sermons of Imam ALI  
(PBUH) Zanj Revolution  
(868 ad \255 h - 883ad \270 h) as an Example**

م. د. أحمد فاضل حسون  
Lectur. Dr. Ahmed Fadel Hassoun  
جامعة كربلاء / مركز الدراسات الاستراتيجية  
Strategic Studies Centre /University of Karbala

hmdserham@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١٠/١٢  
تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٢/١٣

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي  
Turnitin - passed research

### ملخص البحث:

تناول البحث ثورة الزنج التي استشرفها الإمام علي عليه السلام قبل وقوعها بثلاث قرون، وتعد من المشكلات والأزمات والفتن المؤثرة في المجتمع الإسلامي؛ لأنها نادت بمبادئ الإسلام ونصرة المظلومين الفقراء ضد الدولة العباسية، لكنها انحرفت عن مسارها ومبادئها، حتى أصبحت تلك الثورة وسيلة للقتل والحرق والمجاعة، والفقر، عكس ما نادى به من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، إذ كان قائدها علي بن محمد يدعي نسبه إلى آل أبي طالب زوراً، غير أنه اتبع أسلوب الخوارج؛ وبهذا تناول البحث نبذة عن حقبة ثورة الزنج واحداثها في المبحث الأول، لنتقل إلى المبحث الثاني ونتعرف إلى أحداث الرواية (الاستشراف) ونصها، أما في المبحث الثالث فتتطرق إلى علل استشرف الامام علي عليه السلام لثورة الزنج وموقفه منها.

الكلمات المفتاحية: الامام علي، الاستشراف، ثورة الزنج، خطب، علي بن محمد.

### Abstract

The search includes the Zanj Rebellion the imam Ali , peace be upon him, envisaged before three centuries . The Zanj Rebellion is one of the problems and crises that influences the Islamic society , calls for the principles of Islam and supports the oppressed against the Abbasid State . But it deviates more from its path and principles to kill, burn and cast famine and poverty on people than to stick to the confirmed principles of Islamic religion. As the leader Ali bin Mohammed claims that he belongs to Imam Ali , peace be upon him, in pedigree , then it was false to belong to him and he emulates the style of Al- Khawarj. The first chapter tackles the Zanj Rebellion and its events ,the second chapter does the narrative of prediction , envisaging, text .The third does the defects of the narrative of prediction Imam Ali does for the Zanj Rebellion .

**Keywords:** Zanj Rebellion, prediction, Imam Ali, Ali bin Mohammed, false pedigree .



وكان من أسباب ثورتهم: تردي الأوضاع السياسية بسيطرة القادة الأتراك على مقاليد الأمور، وضعف الدولة العباسية، وسوء قيادة خلفائها، فكان المعتمد العباسي طوال حكمه ضعيفاً شغوفاً بالطرب واللهو ومعاقرة الخمر ويجب الغناء والرقص ومجالسة الندماء، يصف السيوطي (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) حاله بقوله: " وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس وأحبوا أخاه طلحة" (١١)؛ فتولى أخوه موفق (١٢) تدبير الأمور (١٣)، مما ساعده في القضاء على ثورة الزنج رغم مدتها الطويلة وسيطرتهم على مناطق واسعة من الدولة الإسلامية.

أعلن صاحب الزنج ثورته بخطبة: " ذكر فيها ما كان عليه من سوء الحال، وان الله قد استنقذهم من ذلك، وانه يريد أن يرفع أقدارهم ويملكهم العبيد والأموال والمنازل ويبلغ بهم أعلى الأمور" (١٤)، وهذا تأكيد للجانب المادي ليطمع به النفوس، وألبس صاحب الزنج ثورته ثوباً دينياً ادعى فيه علم الغيب، والنسب إلى الإمام علي عليه السلام ليكسب بذلك شرعية وشرفاً (١٥). فرد عليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام قائلاً: " صاحب الزنج ليس منا أهل البيت" (١٦).

قسمت حرب الزنج على مرحلتين، حسب الزمن، الأولى: من (٢٥٥- ٢٦٥هـ/ ٨٦٨-٨٧٨م) وهي حقبة التقدم والانتصارات للزنج (١٧)، إذ بدأت من البصرة حتى وصلت بوابات بغداد (١٨)، ثم امتدت هذه الحركة إلى البحرين جنوباً، والأهواز شرقاً، وهكذا احتلوا الأبله، وعبادان، والأهواز، ورامهرمز. ساعدهم في ذلك اضطراب شؤون الدولة العباسية، وقلة خبرة جيوشها، وضعف قيادتها (١٩).

أما المرحلة الثانية: فتبدأ من سنة ٢٦٦هـ - ٢٧٠هـ/ ٨٧٩-٨٨٣م بعد تفرغ موفق لحربهم من الأخطار القائمة هنا وهناك، فبعث بابنه أبي العباس أولاً، ثم لحق به سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م، وأخذت الهزائم تتوالى على الزنج فسقطت مدنهم الواحدة

تلو الأخرى<sup>(٢٠)</sup>، واستمر الموفق في قتالهم عدة سنين حتى اضطهرهم في آخر الأمر إلى الاستسلام بعد حوالي خمس عشرة سنة من قيام ثورتهم في سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م إلى سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، قتل فيها بضعة الآلاف، كما قتل صاحب الزنج نفسه، في عهد المعتمد العباسي، الذي شهد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، واختفاء ابنه الإمام المهدي (عج) في عام ٢٦٠هـ/٨٧٣م، كما أوضحنا<sup>(٢١)</sup>.

### المبحث الثاني: أحداث خطبة (الاستشراف) ونصها

بعد وفاة النبي الأكرم ﷺ تسارعت الاحداث، ووقعت الامة في أخطاء كبيرة حرّفت مسار المرتكزات التي جاء بها الإسلام، وهذا ما انعكس انعكاساً كبيراً على واقع الدولة الإسلامية، وقد حاول الإمام علي عليه السلام إصلاح الوضع القائم والحفاظ على الإسلام في أكثر من اتجاه، فتارة بالنصح وأخرى بالحرب وثالثة بالإخبار بالمستقبل، وما سيجري من أحداث وفتن، وما يهمننا في موضوع البحث إخباره عن فتنة كبيرة وقع فيها المجتمع الإسلامي.

إن تلك الاخبار التي نقلت عن الإمام علي عليه السلام توضح لنا موقفه منها، وهذا يعد ارشاداً للعباد أن يعوا طبيعة كل حدث حين وقوعه، وهو بذلك يضع لنا نصّاً تأسيسياً لكل حدث، ويترك للناس اختيار المواقف، ومن تلك الاخبار حديثه في إحدى خطبه عن فتنة كبيرة يقع فيها المجتمع الاسلامي، وهذا الإخبار عن بعض الفتن يدل على تأثيرها وأثرها الكبير في المسلمين، إذ أخبر الإمام علي عن ثورة الزنج قبل وقوعها بثلاثة قرون، حتى قال له قائل: " لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب. فقال له الإمام: ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلّم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة"<sup>(٢٢)</sup> يشير إلى أن النبي ﷺ أخبره به، والنبي أخذ من الوحي<sup>(٢٣)</sup>.

لما انتهت حرب الجمل سنة ٣٦هـ وفتحت البصرة: " أمر منادياً أن ينادي في أهل البصرة أن الصلاة جامعة لثلاثة أيام. . . فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج ﷺ فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع. . . ثم قال: يا أهل البصرة. . . كأني أنظر إلى قريبتكم هذه وقد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جَوْجُوٌّ طير في لجة بحر.

فقام إليه الأحنف بن قيس<sup>(٢٤)</sup> فقال له: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ يَا أَحْنَفَ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ - الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ - وَلَا فَعْقَعَةُ لُجْمٍ وَلَا مَحْمَمَةُ خَيْلٍ - يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ - كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ النَّعَامِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ - وَيَلَّ لِسِكَكُمْ الْعَامِرَةَ وَالدُّورِ الْمُزْخَرَفَةَ - الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النَّسُورِ - وَخَرَاطِيمٌ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ - مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ " (٢٥).

قال الشريف الرضي عن تلك الخطبة بأنه ﷺ: " يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج " (٢٦)، تلك الثورة التي انطلقت بدايتها لنصرة الفقراء وكسب حقوقهم، بعد الحيف الذي وقع عليهم، وجور الحكومات الأموية والعباسية التي قلبت واقع المجتمع، وأظهرت الطبقة بين فئاته، وعلى الرغم من أن الامام علي ﷺ هو رائد الإصلاح، وناصر الثورات، ومحور الحق، وساند الفقراء، والباحث عن حقوقهم، ومؤيد لكل حركة ترفض الباطل وتطالب باسترداد الحقوق، إلا أننا نجد أن موقفه من الزنج مختلف، فهي انطلقت من البصرة وانتشر هشيمها في أرجاء الدولة الاسلامية، لذلك بدأ خطابه ﷺ لأهل البصرة بأول معركة له فيها (الجمل)، بما سيقع من فتن أخرى سيمرون بها، وقد وصفها بعض المؤرخين ثورة (٢٧)، لكنها بواقع الحال بدأت ثورة وانتهت فتنة، وكان رئيسها علي بن محمد قد خرج فاضلاً بارعاً<sup>(٢٨)</sup>، وانتهى متمرداً؛ لذلك نبه الإمام ﷺ من الوقوع فيها،



فوصف قومها بهذا الوصف، " كأني به سارَ بالجُيشِ - الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ " أي صاحب الزنج وجيشه، لأنهم لم يكونوا أهل خيل ولا جند من قبل حتى يكون بالأوصاف المشار إليها، بل لهم صفات تختلف عن باقي الجيوش، " يثيرون الأرض " أي التراب، لان أقدامهم تتصف بالخشونة كأنها حوافر الخيل، وقيل كناية عن شدة وطئهم الأرض ليلائم قوله: " لا يكون له غبار "، وقوله عليه السلام: " كأنها أقدام النعام "، إذ كانت أقدامهم في الأغلب قصارا عراضا منتشرة الصدر مفرجات الأصابع، فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف، " ولا لجب " أي الصوت. والحمحة: صوت الفرس دون الصهيل<sup>(٢٩)</sup>.

بعد أن وصف عليه السلام جيشهم، أعطى وصفاً لمجتمع البصرة آنذاك وتصاميم البيوت التي كانوا يبنونها ويسكنونها؛ وهذا ما يوضح لنا طابع تركيب البيوت في البصرة في ذلك الوقت، بقوله: " وَيَلُّ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ وَالذُّورِ الْمُزْخَرَفَةَ - الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النَّسُورِ - وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ " <sup>(٣٠)</sup>.

ويل لسككم العامرة، إشعار بالويل والخراب لطرق البصرة ومحالها وبيوتها المزوقة والمعمرة من اعتداءات الزنج، واستعار عليه السلام لدورها لفظ الأجنحة، وأراد بها القطنيات التي تعمل من الأخشاب والبواري، بارزة عن السقوف وقاية للمشارف والحيطان من آثار الأمطار، وهي أشبه الأشياء في هيئتها وصورة وضعها بأجنحة كبار الطير كالنسور، وكذلك استعار عليه السلام لفظ خراطيم الفيلة للميازيب التي تعمل من الخوص على شكل خرطوم الفيل، وتطلى بالقار يكون نحواً من خمسة أزرع أو أزيد يتدلى من السطوح حفظاً للحيطان من أذى السيل، <sup>(٣١)</sup> هذا من جانب مجتمع البصرة، الذي كما يبدو من هذا الوصف كان مجتمعاً مترفاً مستقراً متأسكاً لديهم دور مبنية بشكل جيد.

أما مجتمع الزنج فله وصف آخر بكلامه عليه السلام، فتركيبته الاجتماعية مختلفة بقوله عليه السلام:  
" مِنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ - وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ " (٣٢).

وقد ظهرت عدة شروحات لهذه العبارة الأولى: إنه وصف لهم بشدة البأس والحرص على الحرب والقتال وأتتهم لا يباليون بالموت ولا يأسفون على من فُقد منهم (٣٣). إذ إن أغلبهم عبيد لدهاقين البصرة، ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، وعوائل، أو قبائل، تنعاهم، بل كانوا على هيئة الشطار عزابا فلا نادبة لهم (٣٤).

وهذا يوضح قساوة العيش والشدة في الحياة التي كانت يعيشونها، مما ولد لهم هذه الروح المضحية للخلاص من جور السلطات الحاكمة، لكن بطريقة انتقامية من باقي فئات المجتمع، وبشكل منحرف عن المسارات الثورية الصحيحة، وهذا ما سنوضحه في السلوك الثوري لصاحب الزنج في المبحث القادم.

أما الشرح الثاني فقد ارتبط بتركيبتهم الاجتماعية وتماسكهم وجاء فيه: " كونهم لا أصول لهم، ولا أهل لأكثرهم من أم أو أخت أو غير ذلك ممن عادته أن ينوح ويندب قتيله ويفتقد غائبه؛ لكون أكثرهم غرباء في البصرة فمن قتل منهم لا يكون له من يندبه ومن غاب لا يكون له من يفتقده " (٣٥).

وهذا الرأي يتماهى مع طبيعة حياة الزنج، وتداولهم بين البيوت، والأعمال التي يقومون بها في حياتهم العامة، وأنهم غرباء قد يكونوا قد جلبوا من بلاد افريقيا زنجبار والصومال عن طريق تجارة الرقيق، أو أسرى حروب، وشعورهم بالولاء لأسيادهم معدوم؛ لأنهم سلعة تباع وتشتري في بغداد، وتعرضهم للأمراض المتنوعة ولا يوليهم أحد العناية والاهتمام (٣٦)، مما ولد عوامل نفسية مقيتة انعكست على سلوكهم الحربي والأخلاقي عند قيام ثورتهم، فانحرفت عن مسارها الحقيقي واستغلت من قبل قائدهم.

فعلى الرغم من أن الإسلام كرم بني آدم ورفع الوضيع ووضع الرفيع، كل حسب إيمانه، إلا أن جزءاً كبيراً من الانحرافات التي حدثت إبان الحكم الأموي والعباسي لم تكن وفق تلك القاعدة الإيمانية، بل وفق المكانة الاجتماعية والقبيلة والقرب والولاء لتلك الحكومات، وهذا انجب الطبقة في المجتمع التي ذهب ضحيتها هؤلاء الزنوج والفقراء، فجاء علي بن محمد (صاحب الزنج) ليستغل قساوة ظروفهم المعيشية، ويستفز مشاعرهم بالحصول على الحقوق، والتمتع بنعيم الحياة كباقي فئات المجتمع.

فيما جاء الشرح الثالث: لا يفقد غائبهم؛ لكثرتهم، وأنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره،<sup>(٣٧)</sup> وهذا ما أدام زخم ثورتهم وانتشارها على مناطق واسعة من أرجاء الدولة الإسلامية، وطول مدتها لأربعة عشر عاماً، فرغم قلة سلاحهم وعدتهم في بداية تنظيمهم إلا أنهم استطاعوا الصمود والانتصار والتوسع.

هذا هو النص الذي تحدث عن حال ثورة الزنج وصاحبها وجيشه، بعد انتهاء حرب الجمل سنة ٣٦هـ في البصرة، وهي أول حروب الامام عليه السلام فيها، وقد وصف حال المجتمع الذي يعيش في البصرة، كما أن ثورة الزنج حدثت في البصرة، وهذا ما يؤكد لنا الترابط المكاني للنص مع وقوع الاحداث، على الرغم من اختلاف الزمن.

### المبحث الثالث: علل استشرف الامام علي عليه السلام لثورة الزنج

استشرف الامام علي عليه السلام ثورة الزنج واحداثها، ووصفهم بالوصف الذي تحدثنا عنه في المبحث السابق، وهذا الاستشرف قبل وقوعها بثلاثة قرون، وهذا دليل على حجم الحدث المؤثر في المجتمع الاسلامي بكل تفاصيله، فرغم عداة الزنج للخلافة العباسية، والظلم الذي لحق بالمجتمع، وسوء الأحوال إبان الحكم العباسي، إلا أن صاحب الزنج وجه من وجوه الفتنة التي وقع فيها الناس لعدة أسباب:

### أولاً: ادعاء النسب إلى آل أبي طالب

من المشكلات التي وقعت فيها الدولة الإسلامية، هو الانتفاء النسبي العقائدي المبطن بأهداف شخصية بعيدة عن الدين، فادعاء قرب الشخص من سلالة النبي ﷺ، وبأنه يسير على نهجه، له عمقه المؤثر في نفوس الناس، لاسيما عندما يعاني المجتمع من الظلم والحيث من الحكومات القائمة، ويمر بحالة عدم الاستقرار، وهذا الامر يساعد على استثارة الناس وكسب الاتباع، لأن أصل الفكرة أن آل البيت ﷺ هم دعاة الثورات الإصلاحية الحقيقية، وادعاء بعضهم ذلك يساعد على انتشار ثورته وتحقيق مآربه.

ادعى صاحب الزنج نسبه الى الامام علي ﷺ مستغلاً كره الناس للحكومة العباسية، وعداءها لآل محمد ﷺ، وملاحقتهم، وزعم أنه هو علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ﷺ<sup>(٣٨)</sup>. ويؤكد ذلك العمري بأنه ليس طالبيا ففي كتابه المجدي في انساب الطالبين، وبعد تتبعه لأبناء علي بن محمد بن أحمد بن عيسى عددهم سبعة أبناء هم: عبيد الله، وعلي، والحسين، وأحمد، ويحيى، وزيد، ومحمد. ثم يكمل قائلاً: " وكان بطرسوس رجل يعرف بالخصاص يذكر أنه ولد علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد العلوي البصري صاحب الزنج، فلم يعترف به يحيى، ثم ان الخصاص غرق، فقال سيف الدولة ليحيى نهنيك موت الخصاص الدعي، فسر يحيى بذلك "<sup>(٣٩)</sup>، وهذا الخصاص انتمى زورا بناءً على ادعاء صاحب الزنج؛ لذلك وصف بالدعي وسر يحيى بموته.

بعد ان نفى المسعودي وابن ابي الحديد والعمري انتفاءه إلى آل أبي طالب، نجد تأكيداً من الطبري وابن الاثير وعلبي بأنه هو: علي بن محمد بن عبد الرحيم، الذي يرجع نسبه إلى قبيلة عبد القيس<sup>(٤٠)</sup>، ولد بالري من قرية يقال هلا ورزنين<sup>(٤١)</sup>، ويكنى بالبرقي؛ لأنه كان يمشى متبرقعا<sup>(٤٢)</sup>.

وفي نص آخر للطبري يؤكد فيه عدم انتمائه إلى العلويين بقوله: " وانتسب صاحب الزنج في هذه الأيام إلى محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، بعد انتسابه الذي كان إلى أحمد بن عيسى بن زيد وذلك لأنه بعد إخراجه بالبصرة جاء إليه جماعة من العلوية الذين كانوا بالبصرة، وأتاه فيمن أتاه منهم قوم من ولد أحمد بن عيسى بن زيد، في جماعة من نسائهم وحرهم، فلما خافهم ترك الانتساب إلى أحمد بن عيسى، وانتسب إلى محمد بن محمد بن زيد. . . وهو كاذب لان الاجتماع واقع على أن يحيى بن زيد مات ولم يعقب ولم يولد له إلا بنت واحدة ماتت، وهي ترضع" (٤٣).

ونحن نرجح انتمائه لعبد القيس، لا سيما وأن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد نفى ادعاءه إلى آل أبي طالب عليه السلام نسباً وعملاً، عندما سأله عنه أحد أتباعه ابان قيام ثورة الزنج؛ لأن امره اشبهه على الناس واصبح وجه من وجوه الفتنة التي وقع فيها المجتمع فأجاب عليه السلام: " صاحب الزنج ليس منا أهل البيت" (٤٤).

وهذا القول يقدر لنا موقف الإمام الحسن العسكري عليه السلام منه، وهو موقف يطابق موقف جده الامام علي عليه السلام من هذه الثورة.

ولم يتوقف انتماؤه على ما ذكرناه، بل ادعى أنه يحيى بن عمر أبو الحسين (٤٥) المقتول بناحية الكوفة في أيام المستعين، وخدع الناس، واجتمعوا حوله، فزحف بهم إلى البحرين، بموضع يقال له الردم، خسر فيه المعركة الكبيرة التي وقعت مع اهله، قتلوا فيها قتلاً ذريعاً ففرقت عنه العرب (٤٦).

وقد ذكر المسعودي: أن أفعال علي بن محمد صاحب الزنج، تدل على أنه لم يكن طالبياً، وتصدق ما رمى به من دعوته في النسب في قتل النساء والأطفال وغيرهم، من لم يكن له دور في ما آل إليه حال المجتمع (٤٧).

وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه لاسيما الطالبيون وجمهور النسابين (٤٨).

يقول المجلسي واصفا إياه: "صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه وادعى أنه من العلويين وغلب عليها وقتل ما لا يحصى من الناس، فنفاه عن أهل البيت عليهم السلام وكان منفيًا عنهم نسبا ومذهبا وعملا" <sup>(٤٩)</sup>، وأكثر الناس يقولون انه دعي آل أبي طالب <sup>(٥٠)</sup>.

اتفق المؤرخون والشارحون على أن صاحب الزنج لم يكن علويًا وطالبيًا، ونحن أوردنا تلك الأقوال لإيضاح أمره من الفريقين، وبعد البحث في نسبه تبين أنه من عبد القيس، لكن أمه من بني أسد بن خزيمه جدها حمد بن حكيم الأسدي، من أهل الكوفة، وأحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام على هشام بن عبد الملك، فلما استشهد زيد، هرب فلحق بالري وجاء إلى القرية التي يقال لها ورزني، فأقام بها مدة، وبهذه القرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج، وبها نشأ <sup>(٥١)</sup>.

#### ثانيا: ادعاء العلم والغيب

أراد صاحب الزنج أن يستغل قرب جد أمه من زيد بن علي عليه السلام، ليحيل نسبه إليه ويدعي بأنه طالبي لتحقيق مآربه الثورية. ولم يتوقف عند ذلك الادعاء، بل دعم ادعاءه بدعوى علمه الغيب، وله كرامات ومعاجز، وانه على نهج آل أبي طالب في معرفة جواهر الأمور، فذكر عنه أنه كان يقول: "أوتيت في تلك الأيام آيات من آيات إمامتي، منها أني لقيت سورا من القرآن لم أكن أحفظها، فجرى بها لساني في ساعة واحدة منها" سبحان " و " الكهف " و " صاد "، ومنها أني ألقيت نفسي على فراشي، وجعلت أفكر في الموضع الذي أقصد له، وأجعل مقامي به إذا نبت البادية بي. وضقت ذرعا بسوء طاعة أهلها، فأظلمتني سحابة، فبرقت ورعدت، واتصل صوت الرعد منها بسمعي، فخطبت فليل لي: اقصد البصرة، فقلت لأصحابي وهم يكتفونني: إني أمرت بصوت من هذا الرعد بالمصير إلى البصرة" <sup>(٥٢)</sup>.

وعند بداية ثورته في شوال سنة ٢٥٤ هـ وهو على أبواب سيطرته على البصرة فشل في محاولته ذاهبا نحو بغداد يستميل الأنصار ثم عاد إلى البصرة سنة ٢٥٧ هـ ادعى قائلاً: " نهضت ليلة إلى الصلاة وأخذت في الدعاء والتضرع، فخطبت بأن قيل لي: قد أظلك فتح عظيم، فالتفت فلم ألبث أن طلعت المراكب، فنهض أصحابي إليها في شداتها فلم يلبثوا أن حووها، وقتلوا مقاتلتها، وسبوا ما فيها من الرقيق، وغنموا منها أموالا لا تحصى، ولا يعرف قدرها فأنهبت ذلك أصحابي ثلاثة أيام وأمرت بما بقي منها فحيز لي" (٥٣).

وذكر محمد بن الحسن بن سهل (٥٤) سمعته يقول: " اجتهدت في الدعاء على أهل البصرة، وابتهلت إلى الله تعالى في تعجيل خرابها، فخطبت وقيل لي: إنما البصرة خبزه تأكلها من جوانبها، فإذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة. فأولت انكسار نصف الرغيف بانكساف نصف القمر المتوقع في هذه الليالي، وما أخلق أمر أهل البصر أن يكون بعده" (٥٥).

وذهب أبعد من ذلك لما بلغه أن أصحابه قد استباحوا البصرة وقتلوا أهلها وشردوا الناس بقوله: " دعوت على أهل البصرة في غداة اليوم الذي دخل فيه أصحابي إليها واجتهدت في الدعاء، وسجدت وجعلت أدعو في سجودي، فرفعت إلى البصرة فرأيتها ورأيت أصحابي يقاتلون فيها، ورأيت بين السماء والأرض رجلا واقفا في صورة جعفر المعلوف المتولي كان للاستخراج في ديوان الخراج بسامراء، وهو قائم قد خفض يده اليسرى، ورفع يده اليمنى، يريد قلب البصرة فعلمت أن الملائكة تولت إخراجها دون أصحابي، ولو كان أصحابي تولوا ذلك ما بلغوا هذا الامر العظيم الذي يحكى عنها، ولكن الله تعالى نصرني بالملائكة، وأيدني في حروبي، وثبت بهم من ضعف قلبه من أصحابي" (٥٦).

وكان عند نزوله في المكان الذي يحتله ويقيم به، يزعم أنه تظهر له آيات كما فعله عند وصوله بغداد، على غرار ما فعله في البصرة، إذ ادعى بأنه: " عرف ما في ضمائر أصحابه، وما يفعله كل واحد منهم، وأنه سأل ربه أن يعلمه حقيقة أمور كانت في نفسه، فرأى كتابا يكتب له على حائط، ولا يرى شخص كاتبه " (٥٧).

ودعم ادعاءه المزيف من رجل يهودي كتابي جاء إليه فقبل يده وسجد له أمام الناس وسأله عن مسائل كثيرة، فأجابه عنها، فرعم اليهودي أنه يجد صفته في التوراة، وأنه يرى القتال معه، وسأله عن علامات في يده وجسده ذكر أنها مذكورة في الكتب، فأقام معه ودعم ثورته (٥٨).

### ثالثا: الاسلوب العقائدي

يبدو مما تقدم أن صاحب الزنج متغير العقائد حسب طبيعة الموقف الذي يتلاءم وحركة ثورته فالنصوص الواردة عنه تذهب إلى أنه من دعاة الحركات المبطنة، والمتغيرة، التي تظهر شيئا وتخفي شيئا، وادعاؤه النسب إلى آل أبي طالب هو خير دليل، كما أن ادعاءه العلم بالغيب، فيه الكثير من المبالغات، حتى وصل الأمر " أن من الناس من يطعن في دينه ويرميه بالزندقة والاحاد، وهذا هو الظاهر من أمره، لأنه كان متشاغلا في بدايته بالتنجيم والسحر والإصطربالات " (٥٩).

غير أن الذي كان يخفيه حول عقيدته هو اتباعه مذهب الخوارج فعند وصوله إلى البصرة سنة ٢٥٤هـ البصرة، انضم اليه علي بن أبان المهلبي وأخواه محمد و خليل، وهؤلاء من أحفاد أحد قادة الخوارج المهلب بن أبي صفرة (٦٠)، واصبحوا قادة في ثورته وانتهكوا الحرث والنسل واتبعوا أسلوب الخوارج في تعسفهم ضد الطوائف الأخرى، " بسفك الدماء، وانتهاك المحارم، وإخراب البلدان، والأمصار، واستحلال الفروج والأموال، وانتحال ما لم يجعله الله له أهلا من النبوة والإمامة " (٦١). وأن افعاله في قتل النساء



والأطفال والشيخوخ وغيرهم ممن لا يستحق القتل يشهد بانتمائه إلى عقيدة الخوارج<sup>(٦٢)</sup>.  
 أما في البحرين، فقد أحلّوه محل نبي، وجُبي له الخراج، ونفذ فيهم حكمه، لكن رفضه جماعة منهم وواجهوه، فانتقل عنهم إلى الأحساء، ونزل على قوم يقال لهم بنو الشّمس من بنى سعد بن تميم، وفي صحبته جماعة من مؤيديه من البحرين، منهم يحيى بن محمد الأزرق البحراني، وهو أحد قاداته،<sup>(٦٣)</sup> ومن أحفاد نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ) زعيم الخوارج الذي تنسب إليه الخوارج، فشهد يحيى مع صاحب الزنج الوقائع، وخاض معارك وقاتلاً ضد البصريين، فهزمهم وقتل كثيرا منهم، ودخل البصرة، فنهب وأحرق وبغى، فأقامه صاحب الزنج أميراً عليها، وولاه قيادة جيشه<sup>(٦٤)</sup>.

ان هذا الاسلوب شجع الزنج في التقدم والسيطرة على مناطق واسعة ومهمة من أرجاء الدولة الإسلامية لاسيما المناطق القريبة من مقر الخلافة العباسية في بغداد، ومما يكشف استمرارهم على هذه العقيدة يروي لنا المسعودي (ت ٣٤٦هـ) أنه خطب مرة، فقال في أول خطبته: " لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر لا حكم إلا لله، وكان يرى الذنوب كلها شركا"<sup>(٦٥)</sup> كما تفعل الخوارج<sup>(٦٦)</sup>.

وكان علي بن أبان المهلبي يؤم الناس الجمعة ويخطب لعلي بن محمد صاحب الزنج، وفي خطبته يترحم على أبي بكر وعمر، ولم يذكر عثمان ولا الإمام علي عليه السلام في خطبته، ويلعن أبا موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وهذا يؤكد ما ذكرناه بأنه على عقيدة الخوارج<sup>(٦٧)</sup>.

قال المسعودي: وكان ينادي على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم من ولد هاشم وقريش وغيرهم من سائر العرب وأبناء الناس، تباع الجارية منهم بالدرهمين والثلاثة وينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان الفلاني، لكل زنجي منهم العشرة، والعشرون، والثلاثون<sup>(٦٨)</sup>، وهذا يخالف انتماءه الى آل أبي طالب ويؤكد

انتهاه لعقيدة الخوارج التي تتبع هذه الأساليب مع المسلمين.  
حاول صاحب الزنج الاستفادة من النزعة الثورية الطالبية ليكسب ثورته الصفة العقائدية والشرعية، وبذلك يكسب نصره الرأي العام ويحشد الأنصار والأتباع من مختلف الطوائف المتضررة من الحكم العباسي، لكن بأسلوب الخوارج وتنفيذهم، وهذا من المؤثرات الخطيرة على واقع الثورات الخارجة والمنفذة وفق المسار الثوري الصحيح. ولخطورة هذا الادعاء على الثورات الإصلاحية، حذر الإمام علي عليه السلام من ثورة الزنج، كما ان للخوارج أثرهم الكبير على واقع الدولة الإسلامية، وانهم قد تنهياً لهم الظروف ويخرجون في أي وقت، وهذا الاستشراف للإمام عليه السلام ما هو إلا جزء من المواجهة الأبدية بين الحق والباطل، وهي أخطر ما تكون على واقع المجتمع الإسلامي؛ لأنها تأتي بثوب عقائدي وديني يذهب ضحيته الكثير من الطرفين سواء كان المواجه لهم، أو الجاهل المؤيد الذي تجرّفه أفكارهم أو مصالحه الشخصية، بغض النظر عن الحكومة العباسية التعسفية وسوء أحوال الدولة والاضطرابات التي كان يعيشها المجتمع إبان حكمها، فكل ذلك لا يبرر ثورته بهذه الطريقة التي تزيد من سوء الأحوال وعدم الاستقرار في المجتمع الإسلامي.

#### رابعا: الاسلوب الثوري

بدأ صاحب الزنج ثورته بالدعوة لانقاذ الفقراء من جور الحكومات العباسية، وانتشالهم من حياة البؤس والشقاء، حيث نادى بتحرير العبيد وتخليصهم من الرق، وفعلاً وفي الرجل لاتباعه ما وعدهم، وهؤلاء أخلصوا له الولاء، بحيث هددوا حدود الدولة العباسية، وألحقوا بجيوش العباسيين الهزائم الكثيرة، لكن تناقضه في المبدأ أسخط الناس عليه، وقلب الموقف فهو بالرغم من دعواه في تحرير العبيد إلا أن الموقف انقلب، فوقع الاحرار أسرى بأيدي العبيد. وتحولت ثورته إلى تيار جارف

فتك في المجتمع، واصبحت مظهرا من مظاهر العنف والغدر، بل أنها تيار عارم هددت الدولة العباسية الضعيفة، وجعلت نفوس المسلمين في خطر، وأن المجازر التي ارتكبتها صاحب الزنج لا يمكن إحصاؤها، حتى قيل: ان أقل إحصائية بعدد القتلى الذين ذهبوا ضحية أطماع صاحب الزنج واتباعه تقدر بنصف مليون ضحية<sup>(٦٩)</sup>.

إن دعوة صاحب الزنج بالانقاذ، وان يرفع شأنهم ويملكهم السادة الذين كانوا يملكونهم مع أموالهم وضياعهم، جعل الفقراء يجتمعون حوله من كل حذب وصوب حتى ألف منهم جيشا عظيما، بدأ هذا الجيش يحقق مآربه ويسيطر على مناطق الدولة الإسلامية الواحدة تلو الأخرى، لكن بطريقة ابعدها ما تكون عن مثل الجيش الإسلامي وقيمه، واخلاقه، وثوابته التي أسس لها النبي ﷺ والامام علي عليه السلام، إذ كان يأمر بقتل الأسرى، ويجمع الرؤوس معه، وينقلها من منزل إلى منزل، وينصبها أمامه إذا نزل، وأوقع الهيبة والرهبة في صدور الناس بكثرة القتلى، وقلة العفو، وعلى الخصوص المأسورين، فإنه كان يضرب أعناقهم ولا يستبقي منهم أحدا<sup>(٧٠)</sup>.

وكان إذا ظفر بالسادة المترفين يأمر عبدهم أن يجلدوا كل واحد منهم ٥٠٠ جلدة، وكان يأسر العربيات، ويبيع الواحدة منهن بدرهمين أو ثلاثة، ويعطي العديد منهن لخدمة الزنجي<sup>(٧١)</sup>.

ورغم دعواه للإصلاح، ابان ثورته، انتشرت المجاعة وحل الخوف بين الناس، فقد ذهب في وقعة واحدة بالبصرة ثلاثمئة ألف قتيل من الناس، نتيجة أسلوبه الثوري هذا، والذين سلموا من القتل، لاقوا ويلات الجوع والتشرد والظلم، إذ كانوا يخرجون بالليل، فيأخذون الكلاب والفئران ليأكلوها حتى أفنوها، وإذا حضرت الوفاة لأحدهم قطعوه وأكلوا لحمه قبل أن تخرج الروح من جسده، وقيل: إن امرأة كانت في حال النزاع والاحتضار، وعندها أختها تنتظر موتها لتأكلها، ولكن

الجياح ابتدروها قبل أن تموت، وقطعوها وأكلوها، وما أبقوا لأختها إلا الرأس، ومثل هذه الحوادث كثير (٧٢).

هذا العمل لم يأت اعتباراً بل، نتيجة تمرس قاداته ذوي الأصول الخارجية علي بن ابان المهلبي، وأخويه، ويحيى بن محمد الأزرق، على هذه الطريقة من القتل والسيطرة، فمن يجدوه قريبهم يتركوه وشانه، أما من يخالفهم أو بالحياد فمصيره الإبادة، وفي إحدى معاركه دعا علي بن ابان، من كان من آل المهلب فليدخل دار إبراهيم بن يحيى المهلبي لينجو بنفسه، فدخلت جماعة منهم، وأغلق عليهم الباب، ثم قيل للزنج: اقتلوا الناس، ولا تبقوا منهم أحداً، فقتلوا الكثير، دون ان يمساوا أحداً من آل المهلب. (٧٣) وهذا يدل على تأثير الجانب القبلي في سلوكهم العسكري. جراء تلك الحادثة قام صاحب الزنج بإزاحة علي بن ابان من قيادة جيش الزنج في البصرة، وأقر مكانه يحيى بن محمد الأزرق؛ لشدته في سفك الدماء (٧٤)، وكتب إلى الأزرق: " يأمره بإظهار الكف ليسكن الناس، ويظهر المستخفي، ومن قد عرف باليسار والثروة، فإذا ظهر فليأخذوا بالدلالة على ما دفعوه وأخفوه من أموالهم، ففعل يحيى بن محمد ذلك، وكان لا يخلو في اليوم من الأيام من جماعة يؤتى بهم، فمن عرف منهم باليسار استنزف ما عنده ثم قتله، ومن ظهرت له خلته عاجله بالقتل حتى لم يدع أحداً ظهر له إلا قتله " (٧٥).

ان هذا الأسلوب الثوري مبتنى على عدة عوامل هي العقيدة الخارجية، التي أساءت استخدام الدين في تحرير المسلمين من الظلم، وقسمت المجتمع إلى فئات ونصبت العداة لتلك الفئات، والعقيدة العسكرية التي تعمل في العاطفة جراً تكوين جيش من العبيد ذي سلوك انتقامي من طبقات المجتمع المختلفة، أما العامل الثالث فمرتبط بالدولة العباسية الضعيفة التي كان يغمرها الفساد وفتح الأبواب

على مصراعيه أمام ذلك السلوك فوق المجتمع الإسلامي بفتنة كبيرة ومؤثرة على مختلف المستويات.

ان تلك الاحداث التي أخبر بها الإمام علي عليه السلام قبل وقوعها، كانت من المشكلات الكبيرة التي عصفت بالمجتمع الإسلامي، وبعيدة عن أهداف الدين الاسلامي الواضحة والمحددة، التي تكون عاملاً ودافعاً في الثورات الحققة، إذ كان عليه السلام عندما يدخل معركة يحدد أهدافها ويوضحها لأصحابه قبل أن يخوضها، ولقد قال في معركة صفين: " إن المسلم أخو المسلم، لا تباذوا ولا تحاذلوا، فإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقه محق. ليس المسلم بالخائن إذا أؤتمن ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذاب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الصدق، ومن فعالنا القصد، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الإسلام، ومنا قراء الكتاب، ندعوكم إلى الله وإلى رسوله، وإلى جهاد عدوه، والشدة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء لأهله " (٧٦).

وقوله عليه السلام للخوارج، عندما خرج إلى معسكرهم في معركة النهروان، وهم مصرون على إنكار خلافته: " ولكننا إنما نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج، والشبهة والتأويل، فإذا أطمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا، وتنادى بها إلى البقية فيما بيننا، رغبنا فيها، وأمسكنا عما سواها " (٧٧).

إن الإمام علي عليه السلام كان يقدم مصلحة الإسلام فوق كل شيء، وتحقيق أهدافه أهم من أي هدف، ولا يجامل ولا يهادن على حساب مصلحة الدين والمجتمع، فهو إذا كان صارماً مع أعداء الإسلام من الكفار، فإنه لم يكن قط أمام الذين حاولوا استثمار الدين لمصلحة شهواتهم، ولذلك حارب المنحرفين الذين أرادوا تحويل الإسلام إلى

ملك عضوض بالعزم نفسه الذي قاتل فيه الكافرين. وبالجيش نفسه الذي يحمل الأهداف الثابتة التي يقاتل تحت راية الحق، دون شكَّ فيها<sup>(٧٨)</sup>.  
أن هذه النصوص التأسيسية للأساليب الثورية والمعارك الإصلاحية، لا نجد لها حيزاً في ثورة صاحب الزنج الذي نادى بثورته لإنقاذ الفقراء، وجاء بأسلوب ثوري مقيت قوامه الظلم والقتل والتشريد والحرق، وأوقع المجتمع في فتنة كبيرة استمرت أربعة عشر عاماً، رغم ادعاء نسبه إلى آل أبي طالب، لكن سبقه الامام علي عليه السلام، وحذر منه المسلمون وأشار الى فتنته التي عصفت في المجتمع الإسلامي.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين على إتمام نعمته، وكثير عطائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين، فقد أتمنا بحثنا الموسوم: ( الاستشراف في خطب الإمام علي عليه السلام ثورة الزنج (٢٥٥هـ/٨٦٨م - ٢٧٠هـ/٨٨٣م) انموذجاً )، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- ١- استشرف الإمام علي عليه السلام ثورة الزنج، قبل وقوعها قبل ثلاثة قرون؛ لأنها من الفتن الكبيرة، ولها أثر في المجتمع الإسلامي.
- ٢- جاء حديث الامام علي عليه السلام عن ثورة الزنج بعد انتهاء حرب الجمل سنة ٣٦هـ في البصرة، وهي أول حروب الامام عليه السلام في البصرة، كما أن ثورة الزنج حدثت في البصرة، وهذا ما يؤكد لنا الترابط المكاني للحديث مع وقوع الحدث رغم اختلاف الزمن.
- ٣- ان ثورة الزنج بدأت ثورة وانتهت فتنة، ورئيسها علي بن محمد قد خرج فاضلاً، وانتهى متمرداً قاتلاً.
- ٤- استمرت أربعة عشر عاماً وانتشر هشيمها بمختلف ارجاء الدولة الإسلامية؛ لذلك كان تأثيرها كبيراً من الناحية الزمكانية.
- ٥- حاول صاحب الزنج ان يكسب ثورته الصفة الشرعية؛ من خلال محاولته ادراج ثورته ضمن الثورات الطالبية ضد حكام الجور، وذلك باستغلال قرب جد أمه من زيد بن علي عليه السلام ليحيل نسبه ويدعي بأنه طالبي، ولم يتوقف عند ذلك الادعاء، بل دعم ادعائه بعلمه الغيب، وله كرامات ومعاجز، وانه على نهج آل أبي طالب في معرفة جواهر الأمور.
- ٦- إن ثورة الزنج كانت من تنفيذ الخوارج؛ من ناحية الأسلوب الثوري والعقائدي.

- ٧- إن صاحب الزنج لم يكن من آل أبي طالب عليه السلام.
- ٨- إن صاحب الزنج متلون العقائد حسب ما يمليه عليه الموقف والمكان.
- ٩- أسلوب ثورة الزنج بعيد عن القيم الإسلامية، وثوابتها التي أسس لها النبي صلى الله عليه وآله، والامام علي عليه السلام، إذ كانوا يقتلون الأسرى، ويجمعون الرؤوس، وينقلونها من منزل إلى منزل، وينصبونها أمامهم إذا نزلوا؛ لإيقاع الهيبة والرهبة في صدور الناس.
- ١٠- إن ثورة الزنج كلمة حق يراد بها باطل، وهذا ما حذر منه الامام علي عليه السلام بموقفه من الخوارج، وحذر من ثورة الزنج بخطبته.



## هوامش البحث

- (١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٤٣؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٠٥.
- (٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٠٣؛ الخصبي، الهداية الكبرى، ص٣٢٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١٢؛ المفيد، الإرشاد، ص٣١٣.
- (٣) قبيل وقوع الغيبة الصغرى عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م) ببيع بالخلافة العباسية أبو العباس احمد بن المتوكل على الله بن المعتصم الملقب بالمعتمد، الذي ولد بسامراء عام ٢٢٩هـ/٨٤٣م. وببيع بالخلافة سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، ولم يزل خليفة حتى مات مبطوناً سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م. فكانت مدة خلافته ٢٣ عاماً وستة أيام. ابن قتيبة، ص٣٩٤؛ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠٧؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص١٣١. علي، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، ص١٨٣.
- (٤) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٠٣؛ الخصبي، الهداية الكبرى، ص٣٢٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١٢؛ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣١٣.
- (٥) الطوسي، الغيبة، ص٣٥٩.
- (٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص١٦٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١١.
- (٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٣؛ الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ط١٠، ص٦٣.
- (٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٠٦؛ علي، ثورة الزنج، ص٥٠.
- (٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٤٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤.
- (١٠) ينظر: علي، ثورة الزنج، ص١٢٥-١٧٤.
- (١١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣.
- (١٢) بسبب التنافس والخلاف بين القادة الاثراك داخل الدولة العباسية، طلبوا من المعتمد أن يتولى أمر الجيش احد إخوته ولا يرأسهم احد منهم. في وقت تعاضم أمر صاحب الزنج، فاضطر المعتمد في صفر من سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م إلى تولية أخيه طلحة بن المتوكل (الموفق) وطلب إليه تدبير البلاد الشرقية، واختص ابنه جعفر بتدبير البلاد الغربية. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٣. حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣، ص١٩؛ الخضري، الدولة العباسية، ص٢٧٨؛ علي، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، ص١٨٣.

- ١٣) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٣١؛ ابن الطقطقا، الفخري في الآداب السلطاني، ص ٢٥٠.
- ١٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٥٤٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٠٩.
- ١٥) ينظر، علي، ثورة الزنج، ص ٨٦-٩٩.
- ١٦) ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٣، ص ٥٢٩؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج ٧، ص ٦٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ح ٦٣، ص ١٩٧.
- ١٧) الدوري، دراسات، ص ٦٨-٦٩؛ علي، ثورة الزنج، ص ٢٠٤.
- ١٨) ينظر، علي، ثورة الزنج، ص ٢٠٢-٢٠٤.
- ١٩) الدوري، دراسات، ص ٦٨.
- ٢٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٦٣؛ علي، ثورة الزنج، ص ٢٤٢.
- ٢١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨، ص ١٤١.
- ٢٢) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ١٨٦.
- ٢٣) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٤٠.
- ٢٤) كان الخطاب مع الأحنف بن قيس؛ لأنه هو الذي يادر بالسؤال، وكان رئيساً ذا عقل وسابقة في قومه، وكان اسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عبيد بن تميم، والاحنف لقب له، أسلم حيات النبي صلى الله عليه وسلم. ابن قتيبة، المعارف، ٤٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣٦٠؛ البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٣٧.
- ٢٥) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ١٨٥-١٨٦.
- ٢٦) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ١٨٥.
- ٢٧) ينظر، علي، ثورة الزنج.
- ٢٨) البحراني، شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين، ص ٢٤٥.
- ٢٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٢٥-١٢٦؛ البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٣٣٤.
- ٣٠) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ١٨٥-١٨٦.
- ٣١) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٣٥.
- ٣٢) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ١٨٦.
- ٣٣) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٣٨.
- ٣٤) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٢٩.

- (٣٥) البحراني، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص١٣٨.
- (٣٦) ينظر، علي، ثورة الزنج، ص١٢٥-١٧٤.
- (٣٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ص٨، ج١٢٦، المجلسي، بحار الأنوار، ج٤١، ص٣٣٥.
- (٣٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٠٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص١٢٦.
- (٣٩) العمري، المجدي في انساب الطالبين، ص١٩٠.
- (٤٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٠٦؛ علي، ثورة الزنج، ص٥٠.
- (٤١) ورزنين: من أعيان قرى الري. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧١.
- (٤٢) البحراني، شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين، ص٢٤٥.
- (٤٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٦٠٨؛ ابن أبي الحديد، ج٨، ص١٤٩.
- (٤٤) ابن شهر آشوب، المناقب، ج٣، ص٥٢٩؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج٧، ص٦٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ح٦٣، ص١٩٧.
- (٤٥) يحيى بن عمر: يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه أم الحسن بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب عليه السلام، ثار في أيام المتوكل، وقتل في أيام المستعين سنة ٢٥٠هـ، وراثه الشعراء، قال الاصفهاني عنه: وما بلغني أن أحداً ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى، ولا قيل فيه الشعر بأكثر مما قيل فيه. ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٤٢٠ - ٤٣١؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص٣٤٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص٢٥٨.
- (٤٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤.
- (٤٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٠٨.
- (٤٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص١٢٦.
- (٤٩) المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٣، ص١٩٧.
- (٥٠) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٠٨.
- (٥١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص١٢٧.
- (٥٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٤٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٠٦-٢٠٧.
- (٥٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص٥٩٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٨، ص١٤٢.
- (٥٤) محمد بن الحسن بن سهل: لم نجد له ترجمة تذكر في كتب التاريخ والرجال والتراجم.

- (٥٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٦٠٢.
- (٥٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٦٠٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٤٨.
- (٥٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٣١.
- (٥٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٤١.
- (٥٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٢٩.
- (٦٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٥٤٤.
- (٦١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٧٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٨٢.
- (٦٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٠٨.
- (٦٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٥٤٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٠٦؛  
النويري، نهاية الارب، ج ٢٥، ص ١٠٥.
- (٦٤) الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص ١٦٤.
- (٦٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٠٨.
- (٦٦) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٠٨.
- (٦٧) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١١٩.
- (٦٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٢٠.
- (٦٩) الغفار، الكليني والكافي، ص ٢٤٣.
- (٧٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٥٤٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٣٧.
- (٧١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٥٤٨؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٣٧؛  
مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٥٣.
- (٧٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٢٠؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٥٤.
- (٧٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٦٠٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٤٧.
- (٧٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٦٠٦.
- (٧٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٦٠٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٤٨.
- (٧٦) المنقري، وقعة صفين، ص ٢٢٤؛ المفيد، الامالي، ص ٢٣٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج  
البلاغة، ج ٥، ص ١٨١.
- (٧٧) الامام علي، نهج البلاغة، ص ١٧٩؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج ١، ص ٢٧٤-٢٧٥؛ ابن أبي  
الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٢٩٨.
- https://www.haydarya.com/maktaba\_moktasah.17/02/htm (٧٨)

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- \* ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ١٩٦٥م، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر.
- \* الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، مقاتل الطالبين، تقديم كاظم المظفر، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ط ٢.
- \* الأمين، محسن، د - ت، أعيان الشيعة، تحقيق، حسن الأمين، بيروت، دار التعارف.
- \* البحراني، ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، د-ت، شرح مئة كلمة لأمر المؤمنين، تحقيق مير جلال الدين الحسيني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- \* البحراني، ١٣٦٢هـ، شرح نهج البلاغة، قم، مركز الإعلام الإسلامي، ط ١.
- \* البحراني، هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧هـ/١٦٧٥م)، ١٤١٣هـ، مدينة المعاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق، عز الله المولائي، قم، مؤسسة المعارف، ط ١.
- \* ابن ابي الحديد، عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، ١٩٥٩م، شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار احياء الكتب العربية، ط ١.
- \* حسن، إبراهيم حسن، ١٩٩٦، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، بيروت، دار الجبل، ط ١٤.
- \* الحموي، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ١٩٧٩م، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- \* الخصبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، ١٤١١هـ، الهداية الكبرى، بيروت، مؤسسة البلاغ، ط ٤.
- \* الخضري، بك محمد، ٢٠٠٣م، الدولة العباسية، القاهرة، مؤسسة المختار، ط ١.
- \* الدوري، عبد العزيز، ٢٠٠٧م، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١٠.
- \* الزركلي، خير الدين، ١٩٨٠م، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥.
- \* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١)، ١٩٨٧م، تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، بغداد، مكتبة الشرق الجديدة، ط ٣.
- \* ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)، ١٩٥٦م، مناقب آل أبي طالب، تحقيق، لجنة أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية.
- \* الطبرسي، أحمد بن علي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، ١٩٦٦م، الاحتجاج، تحقيق، محمد باقر الخراسان، النجف الأشرف، دار النعمان.
- \* الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، د-ت، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، نخبة من العلماء، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
- \* ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠١هـ)، د-ت، الفخري في الآداب

- السلطانية، بيروت، دار صادر.
- \*الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، ١٤١١هـ، الغيبة، تحقيق، عباد الله الطهراني، علي أحمد ناصح، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١.
- \*عربي، احمد، ٢٠٠٧م، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، بيروت، دار الفارابي، ط ٣.
- \*الإمام علي بن ابي طالب (ت ٤٠هـ/ ٦٦٠م)، ١٩٦٧م، نهج البلاغة، تحقيق، صبحي صالح، بيروت، ط ١.
- \*العمري، علي بن محمد (ت ٧٠٩هـ)، ١٤٠٩هـ، المجدي في انساب الطالبين، تحقيق، أحمد المهدي الدامغاني، قم، ط ١.
- \*الغفار، عبد الرسول عبد الحسن، ١٤٦١هـ، الكليني والكافي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١.
- \*القاضي النعمان، بن محمد التميمي (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، ١٤١٤هـ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق، محمد الحسيني الجلاي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢.
- \*ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، د-ت، المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف.
- \*ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، ١٩٨٨م، البداية والنهاية، تحقيق، علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١.
- \*الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، ١٣٦٣هـ، الكافي، تحقيق، علي أكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ٥.
- \*المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، ١٩٨٣م، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، ط ٢.
- \*المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، د-ت، مروح الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الأندلس.
- \*مغنية، محمد جواد، ١٤٢٧هـ، في ظلال نهج البلاغة، د-م، انتشارات كلمة الحق، ط ١.
- \*المفيد، محمد بن محمد النعمان (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، ١٩٩٣م، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت، بيروت، دار المفيد، ط ٢.
- \*المفيد، محمد بن محمد النعمان (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)، ١٩٩٣م، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت، بيروت، دار المفيد، ط ٢.
- \*المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م)، ١٣٨٤هـ، وقعة صفين، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، المؤسسة العربية، ط ٢.
- \*النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، د-ت، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية.
- \*اليقوبي، احمد بن واضح (ت ٢٨٤هـ)، د-ت، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر.
- \*[https://www.haydarya.com/maktaba\\_moktasah/17/02.htm](https://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/17/02.htm)